

في التنظيم الثوري السري

إيرلندا جمهورية ديموقراطية مستقلة (١٨٦).

وبين مد وجزر تواصل النضال الإيرلندي، إلى أن تصاعد بصورة ملحوظة بعد الحرب العالمية الأولى. وجاء إعدام ستة عشر من الثوار الذين تم أسرهم ليعطي الحركة شهداءها فصبت ذكراهم زيتاً على مرجل يغلي، حيث انتشرت حرب العصابت وتصاعدت إلى أن نالت إيرلندا الجنوبية استقلالها في ١٩٢١. والذي شاهد فيلم «مايكل كولينز» تغتني رؤيته بالكفاح القومي الإيرلندي الذي (قاده متعلمون من الطبقة الوسطى وما أصابه من خلافات وتشققات) (١٨٧) وحتى اللحظة ثمة كفاح ثوري في إيرلندا الشمالية من خلال الجيش الإيرلندي السري وحزبه العلني الممثل في البرلمان.

٧- البوكسرز (الملاكمون) في الصين

جمعية سرية نشأت في بدايات القرن العشرين، في وقت كان يقود صن يات صن الحركة القومية الديموقراطية المناهضة للنظام الإمبراطوري الإقطاعي. والكونفوشية، الفلسفة الأكثر انتشاراً في الصين، تعتقد أن الإمبراطور (ابن الشمس هو مطلق الصلاحيات) و(قدوة أخلاقية، وإذا فشل في واجباته اقتضت الثورة عليه).

لقد انتفض البوكسرز في بكين التي حوصرت مدة شهرين من قبل قوات الإمبراطور يعاونها قوات بريطانية وروسية وفرنسية إلى أن ذبحت الانتفاضة.

وبالعودة للوراء كانت الصين حتى القرن الثامن عشر أكثر تطوراً من أوروبا، أما بعد الثورة الصناعية، فقد نهضت أوروبا وتجمدت الصين بما يذكرنا بالإمبراطورية العثمانية.

أما الكونفوشية فشان بدايات البوذية والمسيحية والإسلام عرفت مرحلة من العمل السري في فترة اضطهاد أتباعها، ومما يؤسف له أنه لم تتوافر مراجع واضحة بهذا الشأن. ولكن ذلك لا يمنع من الإشارة (لجمعية اللوتس البيضاء الكونفوشية في القرن الرابع عشر والجمعية الثلاثية في القرن الثامن عشر لما تمتع به من زعامة قوية وولاء جذري لا يهتز للأعضاء)، كما حركة تايبنغ بقيادة شوان في القرن التاسع عشر الذي فسر أحد أحلامه على الطريقة الدينية والثقافات القديمة في بلاد الرافدين، بأن الله كلمته وهناك ملائكة وشياطين، وقد امتدت ثورته على مساحات واسعة

١٨٦ (المرجع السابق، ص ١٠٧

١٨٧ (نفس المرجع، ص ١٨٦